الحصاد الأسبوعي لانتهاكات الجامعة: توتر بين الطلاب والدولة تستعيد قبضتها الأمنية على الجامعات

تقرير رصدي دوري

يصدر برنامج الحريات الأكاديمية والحقوق الطلابية بمؤسسة حرية الفكر والتعبير، اليوم، أولى تقاريره التي تحمل عنوان «الرصد الأسبوعي لانتهاكات الجامعة»، والذي رأى البرنامج ضرورة إصداره كتقرير يرصد أنواع الانتهاكات المختلفة التي تشهدها الجامعات المصرية بدورية أسبوعية.

تشهد الجامعات المصرية في الآونة الأخيرة كم هائل من الانتهاكات التي تقع على طلاب الجامعات، وعلى حقوقهم في التعبير عن أرائهم، والتي تتزامن مع حالة من الشحن والتوتر بين الطلاب، ومحاولات مستمرة من الإدارات الجامعية للسيطرة على تلك التوترات من خلال فرض قيود غير مسبوقة على حرية التعبير. كما تصاعد في الآونة الأخيرة النقاش مرة أخرى حول عودة الحرس الجامعي التابع لوزارة الداخلية إلى الجامعات، كحل مقترح من عدد من رؤساء الجامعات، لمواجهة حالة الانفلات الأمني، دون النظر إلى المخاطر التي يمكن أن تحملها هذه العودة (بأشكالها المختلفة المطروحة) على الحياة الجامعية وعلى حقوق وحريات الطلاب، وعلىستقلال الجامعات، وهو ما بدأ يظهر جليًا في الأسبوعين الماضيين.

وبناءً عليه يعمل البرنامج على توثيق ورصد انتهاكات حقوق وحريات طلاب الجامعات؛ كالاعتداءات الأمنية على طلاب الجامعات، وتحويل الطلاب للتحقيق ومجالس التأديب، وما يترتب على ذلك من فصل وعقوبات أخرى، بالإضافة إلى متابعة ملف الطلاب المعتقلين من الجامعات على خلفية نشاطهم السياسي داخل الجامعة.

يغطي التقرير الدوري لانتهاكات الجامعة عدد كبير من الجامعات الحكومية بمصر، في مقدمتها جامعات "القاهرة، وعين شمس، والأزهر، والإسكندرية، والزقازيق، والمنصورة، وطنطا، وبني سويف، وبنها، والمنيا، وأسيوط، وسوهاج وأسوان وقناة السويس، ويتضمن التقرير فقط المعلومات التي استطاعت المؤسسة التأكد منها، من خلال شبكة طلاب المرصد الطلابي بالجامعات الموجودة بالقاهرة وبالمحافظات.

جدير بالذكر أنه سيتم إصدار "الرصد الأسبوعي لانتهاكات الجامعة" السبت من كل أسبوع، تغطية لأحداث الأسبوع السابق، ولكن نظًرا لما شهدته ساحات الجامعات من أحداث، خلال الأسبوعين الماضيين، لم تستطع المؤسسة إغفالها، فقد تم تغطية الانتهاكات التي وقعت في الجامعات المصرية خلال أسبوعين ماضيين من ٢٥ أكتوبر إلى ٧ نوفبر.

أولًا: اعتداءات قوات الأمن على الطلاب

١. جامعة الأزهر

- في ٢٨ أكتوبر الماضي، تعرض العشرات من الطلاب المتظاهرين بجامعة الأزهر لاختناقات، جراء إطلاق قوات الشرطة لقنابل الغاز المسيل للدموع داخل الحرم الجامعي، بشكل متواصل لمدة ساعتين، بينما قام مجهولون مصاحبون لقوات الشرطة باقتحام الحرم الجامعي، وتبادلوا قذف الحجارة مع الطلاب المتظاهرين من حركة "طلاب ضد الانقلاب"، و اعتقلت قوات الشرطة ٣ طالبًا، لازالوا قيد الحبس على ذمة التحقيق. [١]

- في ٣٠ أكتوبر الماضي، دخلت قوات الشرطة إلى حرم جامعة الأزهر وفرضت سيطرتها على الحرم الجامعي، بعدما طلب رئيس الجامعة، الدكتور أسامة العبد، من قوات الأمن التدخل للسيطرة على الوضع بالجامعة، وذلك بعد اقتحام عدد من طلاب الجامعة للمبنى الإداري للجامعة وإتلاف بعض محتوياته. واعتقلت قوات الشرطة طالباً واستمر تواجد قوات الأمن داخل الحرم الجامعي لمدة يومين بعد الأحداث. [٢]

٢. جامعة القاهرة

- في ٢٩ أكتوبر الماضي، أطلقت قوات الشرطة قنابل الغاز المسيل للدموع والخرطوش، أثناء تصديها لمظاهرة طلابية بجامعة القاهرة، بعد خروج الطلاب من الباب الرئيسي للجامعة أثناء توجههم لميدان الجيزة، مما أدى لوقوع عدد من الإصابات في صفوف الطلاب، ورد المتظاهرون بإلقاء الحجارة على قوات الأمن.

- وفي ٣ نوفمبر الجاري، أغلق الأمن الإداري بجامعة القاهرة أبواب الجامعة أمام مظاهرات "طلاب ضد الانقلاب"، في محاولة لمنعهم من الخروج باتجاه ميدان النهضة، لكن الطلاب تمكنوا سريعًا من فتح إحدى البوابات ونظموا وقفة أمام المسلة في محيط جامعة القاهرة. [٣]

---

[١] المرصد الطلابي، عشرات الإصابات بالاختناق نتيجة إطلاق الشرطة "للغاز" بجامعة الأزهر، بتاريخ: ٢٨ أكتوبر ٢٠١٣
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/٢٠١٣/١٠/٢٨/٣٤٣٨

[٢] مؤسسة حرية الفكر والتعبير، الشرطة تلقي القبض على ٢٠ طالبًا وتفرض سيطرتها على الحرم الجامعي بعد اقتحام مبنى جامعة الأزهر، بتاريخ: ٣٠ أكتوبر ٢٠١٣
http://afteegypt.org/academic_freedom/٢٠١٣/١٠/٣٠/٥٥٨٠-afteegypt.html

[٣] المرصد الطلابي، وقفة "لطلاب ضد الانقلاب" بجامعة القاهرة، بتاريخ: ٣ نوفمبر ٢٠١٣
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/٢٠١٣/١١/٠٣/٣٥١٠

٣. جامعة المنيا

- في ٣٠ أكتوبر الماضي، قامت قوات الأمن والجيش بمحاصرة جامعة المنيا، لمنع خروج تظاهرة، نظمها طلاب مؤيدون للرئيس المعزول محمد مرسي إلى شوارع المحافظة.

٤. جامعة أسيوط

- في ٤ نوفمبر الجاري، قامت قوات الأمن بإغلاق أبواب جامعة أسيوط أمام مظاهرة لطلاب ضد الانقلاب، واشتبكت قوات الأمن مع الطلاب، وقامت بإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع داخل الجامعة واعتقلت عدد من الطلاب.

٥. جامعة الفيوم

- وفي ٤ نوفمبر الجاري، قامت قوات الأمن بإغلاق أبواب جامعة الفيوم، لمنع طلاب الجامعة من الخروج إلى شوارع المحافظة. وأطلقت قنابل الغاز داخل الجامعة، وترددت أنباء عن إلقاء القبض على عدد من الطلاب، إلا أن المؤسسة لم يتسنى لها التأكد من صحتها.[٤]

ثانيًا: الانتهاكات الإدارية (تحقيقات ومجالس تأديب)

١. جامعة المنوفية

- قرر مجلس جامعة المنوفية إحالة ١٢ من أعضاء هيئة التدريس، و٤ من الهيئة المعاونة إلى التحقيق، بدعوى محاولتهم اقتحام مكتب رئيس الجامعة عقب قيامهم بتنظيم وقفة احتجاجية تضامنًا مع زملائهم المعتقلين.

٢. تفهنا الأشراف جامعة الأزهر

- أُحيل رئيس اتحاد طلاب كلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشراف ونائبه وأربعة من أعضاء الاتحاد، لمجلس تأديب بدعوى تحريضهم على العنف داخل الكلية.

٣. جامعة المنصورة

– أحال الدكتور السيد أحمد عبد الخالق، رئيس جامعة المنصورة، ٢٥ من أعضاء هيئة التدريس، والطلاب المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين إلى مجلس التأديب، بدعوى قيامهم بالتحريض على العنف داخل الجامعة، ضد زملائهم المؤيدين للجيش والشرطة بحسب قرار الإحالة.

[٤] نقلا عن أحمد عزت، محامي بمؤسسة حرية الفكر والتعبير بالفيوم

٤. جامعة الزقازيق

- أصدر مجلس تأديب بكلية الهندسة جامعة الزقازيق، قرارًا بفصل الطالب عمرو موسى لمدة شهر، والطالب عبد الله العقدة، لمدة فصل دراسي، إثر شكوى تقدم بها أمن الجامعة، يتهم فيها الطالبين بالقيام بأحداث شغب وتكسير واجهات زجاجية وسيارات.

٥. جامعة القاهرة

- بتاريخ ٣١ أكتوبر ٢٠١٣، تم عقد مجلس تأديب ابتدائي لعدد طلاب كلية دار العلوم وهم:

١- عمر جمال عبد العظيم شعلان.

٢- محمد لطفى السيد عبد الحميد.

٣- أحمد مصطفى أحمد محمد غنيم.

٤- محمود محمود محمد طعيمة.

٥- محمد السيد أحمد زيدان.

٦- سيف الدين محمد أبو شرخ (عضو باتحاد طلاب الكلية).

وذلك على خلفية أحداث طرد الدكتور علي جمعة، مفتي الديار المصرية السابق، من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، أثناء إلقائه ندوة بها، تم إحالة ستة طلاب إلى المجلس التأديبي، بعد إجراء تحقيق مسبق معهم، بعدما تم توجيه مخالفات تأديبية لهم؛ وهي تهمة "إهانة ضيف الكلية المفتي السابق، وسبهعلنً ا، مما ينافي الأعراف والتقاليد الجامعية"، وتم مواجهة الطلاب أثناء التحقيق بفيديو الواقعة نقلًا عن جريدة "اليوم السابع"، والذي لم يظهر به أي من الطلاب المحالين للتحقيق, هذا وقد حضر محامي المؤسسة مع الطلاب المجلس.

وقد أصدر المجلس قراره بحرمان الطالب سيف الدين محمد من دخول امتحانات الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ٢٠١٣/٢٠١٤، بينما تقرر فصل كل من الطالب محمد لطفي السيد عبد الحميد، والطالب محمد سيد محمد أحمد زيدان، والطالب أحمد مصطفى أحمد محمد غنيم، والطالب محمود محمود محمد طعيمة لمدة عام دراسي كامل ٢٠١٣/٢٠١٤.[٥]

---

[٥] نقلا عن الوحدة القانونية بمؤسسة حرية الفكر والتعبير

كما تم حرمان الطالب عمر جمال عبد العظيم حامد شعلان من القيد للماجستير بكلية دار العلوم أو أي كلية نظيرة بجامعة القاهرة.

ثالثاً: اشتباكات طلابية داخل الجامعة

١. جامعة المنصورة

- في ٣٠ أكتوبر الماضي، شهدت جامعة المنصورة اشتباكات بين طلاب الإخوان وطلاب مؤيدين للسيسي، وأسفرت الاشتباكات عن إصابة ما يقرب من ٧ طلاب، نتيجة تراشق الحجارة، و٤ طلاب أصيبوا بحروق سطحية نتيجة استخدام "الشماريخ" في الاشتباكات، وأغلق الأمن الإداري بوابات الجامعة ومنع الدخول والخروج، بينما استمرت الاشتباكات أثناء ذلك دون تدخل الأمن لمحاولة وقفها، واعتلى بعض الطلاب سطح كلية الهندسة لقذف الحجارة أثناء الاشتباكات, ووقعت اشتباكات بين مسيرة لطلاب ضد الانقلاب ومؤيدين للفريق عبدالفتاح السيسي، في جامعة الأزهر "المنصورة"، قبل أن تتدخل قوات الشرطة للسيطرة على الموقف. [٦]

٢. جامعة الإسكندرية

- في ٣٠ أكتوبر الماضي، نشبت اشتباكات بجامعة الإسكندرية بين طلاب الإخوان المسلمين ومؤيدي السيسي، وشهدت ساحة المجمع النظري استخدام الخرطوش والأسلحة البيضاء والعصي، ونقل شهود عيان سماعهم دوي كثيف لطلقات الخرطوش. وأسفرت الاشتباكات عن وقوع عشرات الإصابات بكدمات وكسور وجروح قطعية، كما حدثت بعض التلفيات بالسيارات الموجودة داخل ساحة المجمع النظري، ونُقل المصابين إلى مستشفى الجامعة. كانت الاشتباكات قد بدأت على هامش مظاهرة نظمها طلاب الإخوان المسلمين، انطلقت من كلية التجارة للمطالبة بعودة الرئيس السابق محمد مرسي والإفراج عن المعتقلين، وجابت المظاهرة أنحاء المجمع النظري، قبل أن يوقفها طلاب مؤيدين للسيسي، ويشتبكون مع طلاب الإخوان. [٧]

٣. جامعة الزقازيق

- وفي ٣٠ أكتوبر الماضي، وقعت اشتباكات بين مسيرة مؤيدة لمرسي وأخرى مؤيدة للحكومة الحالية، قبل أن يفصل الأمن الإداري التابع للجامعة بينهم.

[٦] المرصد الطلابي، اشتباكات بجامعة المنصورة بين مؤيدي السيسي و"الإخوان"، بتاريخ: ٣٠ أكتوبر ٢٠١٣
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/٢٠١٣/١٠/٣٠/٣٤٦٨

[٧] المرصد الطلابي، إصابات بالخرطوش بجامعة الاسكندرية خلال اشتباكات بين "الإخوان" ومؤيدي السيسي، بتاريخ: ٣٠ أكتوبر ٢٠١٣
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/٢٠١٣/١٠/٣٠/٣٤٦٥

رابعًا: انتهاكات أخرى

وجهت أستاذة بجامعة القاهرة بكلية طب القصر العيني إساءات وتهديدات لفظية لمجموعة من الطلاب، وتداول الطلاب تسجيل صوتي للإساءات التي وجهتها الدكتورة سحر العوامري لطلاب الإخوان المسلمين، دون أن تحددهم لفظاً، حيث وصفتهم بأنهم "أدنى من الحيوانات"، كما أضافت "أنا لازم أجيب واحد من إخوانا البعدا دول واشرب من دمه قدامكم"، وعند انصراف طلاب الإخوان وآخرين احتجاجًا على تجاوزات الأستاذة، أضافت قائلة "اللي زيهم يمشوا". [٨]

[٨] المرصد الطلابي، وقفة "بطب القصر العيني" للتنديد بإساءة أستاذة "لطلاب الإخوان"، بتاريخ: ٢٧ أكتوبر ٢٠١٣
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/٢٠١٣/١٠/٢٧/٣٤٢٢